—٦—

[القول في ان مقدمات البرهان يجب ان تكون ضرورية واساسية]

واذ قد تبيّن ما هو المحمول[1] على الكل، وتبيّنت اصناف المحمولات الذاتية، وانها صنفان: احدهما المحمول الذي يؤخذ في حدّ الموضوع، والصنف الثاني المحمول الذي يؤخذ في حدّه الموضوع، وكان قد تبيّن ان البرهان يجب ان يكون من مقدمات ضرورية اذ كان المعلوم بالبرهان[2] من شرطه الاّ[3] يكون بخلاف ما علم ولا في وقت ما، وذلك انما وجب[4] له من قبل المقدمات الضرورية هي الذاتية المحمولة على الكل، فبيّن انه يجب ان يكون البرهان من المقدمات الضرورية الذاتية المحمولة[5] على الكل. قلت هذا انما يصحّ لان[6] ارسطو[7] يرى ان كل ذاتية ضرورية وكل ضرورية ذاتية. وايضًا فان البرهان كما قال لا يخلو ان يكون من المقدمات الذاتية او العرضية، فان كان من العرضية لم يكن من الضرورية لان العرضية ليست بضرورية لكنه[8] من الامور الضرورية فليس من الامور العرضية، واذا لم يكن من العرضية فهو من الذاتية.

القول في بيان ان مقدمات البرهان يجب ان تكون ضرورية

قال: فاما ان مقدمات البراهين ينبغي ان تكون ضرورية، وهو الذي جعلناه مبدأ[9] في انه يجب ان تكون[10] ذاتية، فقد[11] يمكن ان يكتفى في بيان بما سلف. وقد يمكن ان نبيّن ذلك[12] بيانًا اوسع بأن نبتدأ[13] القول فيه ابتداء آخر فنقول: انه اذا وجب ان تكون النتيجة اضطرارية غير مستحيلة ولا متغيّرة، فواجب ان يكون البرهان الذي من قبله حصل لنا العلم بهذه الصفة ايضًا، بل هو احرى بذلك. واذا كان واجبًا في البرهان ان يكون بهذه الصفة، اعني ضروريًا، فالمقدمات واجب فيها ايضًا ان تكون ضرورية، الا نه ليس واجبًا في كل قياس ان يكون من مقدمات

ضرورية، وذلك انه قد يمكننا ان ننتج نتيجة ما صادقة عن مقدمات صادقة غير ضرورية. **فاما** البرهان فمن شرطه ان تكون مقدماته مع انها صادقة ضرورية ايضًا، وقد يدل على ذلك انّا انما نعاند من ظن انه قد اتى[14] ببرهان على مطلوب ما من المطالب من غير ان يكون اتى[15] بأن نعرّفه ان البرهان الذي اتى[16] به ليس من مقدمات ضرورية، او بأن ذلك القياس الذي ظن انه منتج ليس بمنتج، أو بأن تلك المقدمات مأخوذة من الشهرة والشهادة لا يقينية.

قال: ومن هنا[17] تبيّن ان من جعل سبار[18] المقدمات البرهانية ان تكون مشهورة فهو في غاية البله والجهل، مثل ما ظن[19] أفوطاغورش[20] بهذه المقدمات انها برهان، وذلك انه قال ان الذي يعلم عنده علم، ومن عنده علم فهو يعلم ما هو العلم، وذلك كاذب وان كان مشهورًا. وذلك انه اذا كنا نقول انه لا يكتفى في مقدمات البرهان ان تكون صادقة فقط بل وان تكون ضرورية ومناسبة واولية للجنس الذي توجد فيه، فكم بالحري ان لا يكتفي بكونها مشهورة، فانه ليس كل مشهور صادقًا فضلاً عن ان توجد فيه سائر الشرائط الاخر.

وقد يظهر ان البرهان يجب ان يكون من مقدمات ضرورية من قبل ان الذي ليس يعلم الشيء انه ضروري بأمر ضروري فليس يعلم انه امر ضروري بعلّته[21]، لان علّة الامر الضروري ضرورية ومن ليس يعلم الشيء بعلّته فليس عنده علم به الا بطريق الغرض. مثال ذلك ان من ظن انه قد علم ان **ا** موجودة[22] **لج** بالضرورة بواسطة غير ضرورية وهو **ب**، فبيّن ان هذا لم يعلم وجود **ا لج** بالضرورة من قبل الحدّ الاوسط، وذلك ان الحدّ الاوسط الذي هو **ب** قد يمكن ان يرتفع ويكون عنده ان **ا** موجودة **لج** بالضرورة. واذا كان ذلك كذلك **فب** اذن الذي هو الحدّ الاوسط لم يكن سبب علمنا ان **ا** موجودة **لج** بالضرورة الا ان كان ذلك بالعرض. **وايضًا** فان كان الانسان قد يعلم بوسط غير ضروري[23] علمًا ضروريًا، فسيلزم[24] على[25] هذا ان يكون في وقت ما القياس موجودًا، والقائس موجودًا[26]، والنتيجة موجودة، والعلم بها غير موجود. وذلك انه قد يمكن ان يرتفع الحدّ الاوسط فيكون المطلوب غير معلوم والقياس موجودًا، فتكون حالنا في الجهل بذلك المطلوب ومعنا قياسه مثل حالنا معه قبل ان يكون عندنا قياسه، وذلك اذا ارتفع الحدّ الاوسط؛ وان كان[27]